الوجه الرابع ان تفسير الصمد بانه الذي لاجوف له مع كونه هو المشهور
المقاسير في هذا الاسم الحسن العظيم عن الصحابة والتابعين وقد
روى تفسيره مرفوعا وان كان لا منافاة بين هذا المعنى وبين
سائر المعاني التي ذكرها الصحابة والتابعين في معنى هذا الاسم
فان الاسم ينتظم ذلك كله فاللفظ يدل عليه دلالة ظاهرة
باللغة العربية الفصيحة التي نزل بها القرآن ومن المشهور من
كلامهم المقابلة بين الاجوف والصمد كما يقابلون بين الاجوف والمصمت
مثل قول يحيى بن ابي كثير الاديمون جوف والملائكة صمد ولا
يحتاج تقرير هذا في اللغة ان تجعل الدال منقلبة عن التاء وان
كان المعنى على القلب مناسبا لان الدال والتاء حرفان متقاربان في المخرج
فتقارب معناهما كذلك وهذا بيان الاشتقاق الكبير وهو
اشتراك الكلمتين في اكثر الحروف وتقاربهما في باقيها كما يقال
في مثل خرّ ور وغرّ ور وازور حيث اشتركت في حروف الحلق
وكذلك الدال والتاء من حروف الشفة متقاربان في المخرج
ولهذا يدغم احدهما في الآخر بعد قلبه اليه اذا سكن احدهما كما
في مثل قوله ولا انا عابد ما عبدتم فان لفظهما عبدتم وكذلك
لفظ عبدته ووجدته ونظائره كثيرة وهذا اللفظ
في جميع تصاريفه يقتضي معنى الجمع والضم المنافي للتفرق كما يقال
صمدت المال وصماد القارورة ودلالة اللغة العربية على هذا

المعنى

المعنى المشهور عن اكثر الصحابة والتابعين اظهر من دلالتها على غيره
بخلاف ما اذا ادعى ذلك طائفة من المتأخرين حتى الذين نسبوه
بأنه السيد ذكروا هذا المعنى

قال القرطبي شارح اسماء الله الحسنى صاحب التفسير معناه المصمود
اليه بالحوائج اى المقصود بها يقال صمده يصمده صمدا اى قصده والصمد
السيد لانه يصمد اليه في الحوائج واصله الاجتماع من قولهم تصمد
الشيئ اذا اجتمع قال طرفة

وان يلتقي الحي الجميع يلاقني الى ذروة البيت الرفيع المصمد

وبيت مصمد بالتشديد اى مقصود والصمد باسكان الميم المكان
المرتفع الغليظ قال ابو النجم

يغادر الصمد كظهر الاجول

وبناء مصمد اعني على والصمد لغة في الصمت قال الجوهري ومنه
قول الشاعر

شهاب حروب لا تزال جياده عرائش يعلكن الشكيم المصمدا

ومن هذا تسمية الرجل صمدا كما قال أوس بن حجر

الا بكر الناعي بخيري بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وقال آخر

سيروا جميعا بنصف الليل واعتمدوا ولا رهينة الا سيد صمد

وقال آخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)